الصفوف الافتراضية بين الواقع والمستقبل في زمن كورونا
(ورقة عمل)

إعداد

م. د. أسوان صابر ماجد

جامعة ميسان/ كلية التربية الاساسية

الصفوف الافتراضية بين الواقع والمستقبل في زمن كورونا

(ورقة عمل)

م. د. أسوان صابر ماجد

المستخلص:

في ظل أزمة جائحة فايروس كورونا وما فرضته الأزمة من تباعد، تم التحول إلى نظام التعلم عن بعد بالمؤسسات التعليمية كبديل للتعليم التقليدي، لضمان استمرارية العملية التعليمية، واتجه الاهتمام إلى الصفوف الافتراضية؛ لما لها من إمكانيات لدمج الطلبة في التعلم. حيث توفر هذه الصفوف الافتراضية تقنيات تساعد على تفاعل عضو هيئة التدريس مع طلابه، وتفاعل الطلبة بعضهم مع بعض. ولاستخدام هذه التقنية بشكلها الأمثل يحتاج عضو هيئة التدريس إلى إتقان مهارات التدريس الجيد، وكذلك الإلمام بهذه التقنية لاستغلال كل ما توفره من إمكانيات للتفاعل بالصوت والصورة.

وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أن استخدام الفصول الافتراضية في التدريس يزيد من فعالية التدريس ويحقق نتائج إيجابية مقارنة بالطرق العادية.

الكلمات المفتاحية: الصفوف الافتراضية- الواقع والمستقبل- كورونا.

Summary of the research

In light of the crisis of the Coronavirus pandemic and the divergence imposed by the crisis, a shift has been made to the distance learning system in educational institutions as an alternative to traditional education, to ensure the continuity of the educational process, so attention turned to virtual classes. Because of its potential to immerse students into learning. These virtual classes provided techniques that help the interaction of a faculty member with students, and the interaction of students with each other. In order to use this technology in its optimal form, a faculty member needs to master good teaching skills, as well as familiarity with this technology to exploit all the possibilities it provides for interaction with sound and image.

Many previous studies have indicated that the use of virtual classrooms in teaching increases the effectiveness of teaching and achieves positive results compared to the regular methods.

مقدمة:

في ظل أزمة جائحة فايروس كورونا وما فرضته الأزمة من تباعد، وتعليق الدراسة لفترات مطولة، تم التحول إلى نظام التعلم عن بعد بالمؤسسات التعليمية كبديل للتعليم التقليدي، لضمان استمرارية العملية التعليمية. وظهرت العديد من التطبيقات التعليمية التعلمية التي تستخدم التقنيات التفاعلية في مجال التعليم من بعد، ومن أهم هذه التطبيقات هو تقنية الصفوف الافتراضية التي تهتم ببيئة تفاعلية متزامنة تحاكي الصف التقليدي ولكن تتم من خلال الإنترنت. حيث يتوفر لوح افتراضي تعرض علية المادة العلمية من خلال الشرائح، وميكروفون لإجراء النقاش ونافذة للمحادثة الكتابية، وتبادل الملفات بشتى أنواعها، وتوفر أيضاً آلية للتجوال من خلال الصف إلى الشبكة العالمية (www.qou.edu)، حيث أن التعليم الإلكتروني عبر الصفوف الافتراضية ذو تأثير إيجابي على العملية التعليمية وعلى أداء الطلبة من الناحية الأكاديمية. (خليفة، ٢٠٠٩ :٢٠١)

ويُعرف الصف الافتراضي بأنه تقنية عبر الإنترنت تقوم على خلق بيئة تعليمية شبيهة ببيئة الصف العادية، ويمكن من خلالها أن يقوم المعلم بتقديم المحاضرة بالصوت والصورة والكتابة، كما يمكنه عرض مقاطع مصورة أو مسموعة للطلبة، وتتميز بيئة الصف الافتراضي بتفاعلية عالية بين المعلم والمتعلم. (الاسطل،٢٠١٣ :٨)

كلمة افتراضية هي ترجمة للمصطلح الاجنبي (Virtual) وتعنى عملية محاكاة بيئية تفاعلية متزامنة تحاكي اللقاء التقليدي في الجامعة بما فيها من مقررات، غرف، مختبرات حاسوب، مكتبات الكترونية، أعضاء هيئة تدريس، طلاب، مرشدين، وفنيين، وجميعهم يشكلون قيمة حقيقية موجودة فعلا لكن التواصل بينهم يكون من خلال شبكة الإنترنت والحواسيب (الخطيب،٢٠٠٦ : ٢٤٣).

أن استخدام الفصول الافتراضية في التدريس يزيد من فاعلية التدريس ويحقق نتائج إيجابية مقارنة بالطرق العادية فقد اشارت دراسة العجرمي (٢٠١٢) وجود فرق ذو دلالة إحصائية في الجانب المعرفي لمهارات التدريس الفعال لصالح التطبيق البعدي، كما بينت دراسة القحطاني (٢٠١٠) وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين استجابات عينة الدراسة نحو استخدام الفصول الافتراضية تعزى لمتغير درجة الإلمام باستخدام الحاسب الآلي لصالح المجموعة التي درجة إلمامها باستخدام الحاسب الآلي عالية.

وقد أشار مازن (٢٠٠٥) إلى أن بداية الجامعات الافتراضية بدأ في جامعة نيويورك بشمال شرق إسبانيا بكلية افتراضية واحدة من كليات الجامعة، وكانت تجربة مشجعة جداً مما حدا بالعديد من مؤسسات التعليم العالي إلى خوض التجربة نفسها، وبيّن Olsen (٢٠٠٠) أنه في أوائل عام ٢٠٠٠ صدر تقرير يوضح أن هناك أكثر من ٣٠٠ مؤسسة متخصصة مكرسة للتدريب عبر الاتصال المباشر في الولايات المتحدة وحدها Online-Training (في: مازن، ٢٠٠٥ : ١٥) ونمو الجامعات الافتراضية ليس ظاهرة مقتصرة على الولايات المتحدة الأمريكية، ففي عام ١٩٩٨ تأسست جامعة كوريا الافتراضية Korean Virtual University كصيغة من صيغ إصلاح التعليم العالي، وبعد ثلاث سنوات بلغ عدد البرامج التي تقدمها نحو (٦٦) برنامجاً تعليمياً لنيل شهادة بكالوريوس، يستفيد منها زهاء (٤٥٥٠) طالباً. كما قدمت جامعة سيؤول الافتراضية Seoul National University Virtual Campus (SNU) واحد وعشرين مقرراً إلكترونياً وكذلك قدمت جامعة مونتيري الافتراضية في المكسيك Virtual University of Monterrey, Mexico برامج تمنح بموجبها ١٥ شهادة ماجستير باستخدام الاجتماعات الهاتفية Teleconferencing والإنترنت لتصل إلى ٥٠٠.٠٠٠ طالب في ٤٥٠ مركزاً تعليمياً في أنحاء المكسيك، فضلاً عن ١٦ مركزاً موزعاً على بقية بلدان أمريكا اللاتينية، و هذا ما أشار إليه البنك الدولي (٢٠٠٣، :١٢) . كما أنشأت كندا الحرم الجامعي الافتراضي المكون من (١١) جامعة يقدم فيها ما يزيد على ٣٥٠ درجة علمية، و ٢٥٠٠ مقرراً إلكترونياً يخدم ما يزيد عن ١٠٠،٠٠٠ طالب. كذلك الجامعة الافتراضية الأفريقية African virtual University

أنواع الصفوف الافتراضية:

١. الصفوف الافتراضية المتزامنة: (Synchronous Virtual Classroom)

هي فصول شبيهة بالقاعات الدراسية، يستخدم فيها المعلم أو الطالب أدوات وبرمجيات مرتبطة بزمن معين. أي يشترط فيها تواجد المعلم والطالب في نفس الوقت دون حدود المكان. (المبارك، ٢٠٠٤ : ٦٠).

٢.الصفوف الافتراضية غير المتزامنة:

(Asynchronous Virtual Classroom)

يطلق عليها البعض أنظمة التعلم الإلكتروني الذاتي إذ تمكن الطلبة من مراجعة المادة التعليمية والتفاعل مع المحتوى التعليمي من خلال الشبكة العالمية للمعلومات بواسطة بيئة التعلم الذاتي وهو ما يعرف بالتعلم والتفاعل غير التزامني (Asynchronous). وهذه الفصول "لا يتم التقيد فيها بزمان ولا مكان" (المبارك، ٢٠٠٦ : ٥٠)

خصائص الصفوف الافتراضية:

تتصف الصفوف الافتراضية بالعديد من الخصائص تتمثل في اتاحتها الإمكانات التالية:

١. السبورة الإلكترونية.
٢. المشاركة المباشرة للأنظمة والبرامج والتطبيقات.
٣. إرسال الملفات وتبادلها مباشرة بين المدرس والطلبة.
٤. متابعة المدرس وتواصله لكل طالب على حدة أو لمجموع الطلبة في آن واحد.
٥. خاصية استخدام برامج العرض الإلكتروني.
٦. خاصية استخدام برامج عرض الأفلام التعليمية.
٧. خاصية توجيه الأسئلة المكتوبة والتصويت عليها.
٨. خاصية توجيه أوامر المتابعة لما يعرضه المدرس للطلبة.
٩. خاصية إرسال توصيله لأي متصفح لطالب واحد أو لجميع الطلبة.
١٠. خاصية السماح لدخول أي طالب أو إخراجه من الفصل.
١١. خاصية السماح أو عدمه للكلام.
١٢. خاصية السماح للطباعة.
١٣. خاصية تسجيل المحاضرة (الصوتية والكتابية).
١٤. خاصية التخاطب المباشر.
١٥. دعمه للغة العربية واللغة الإنجليزية.(www.qou.edu)

متطلبات الفصول الافتراضية:

ذكر عبد الرزاق (٢٠٠٧ : ١٩) أن إنشاء الفصول الافتراضية يعتمد على عدد من المتطلبات، منها:

١. بنية تحتية شاملة تتمثل في وسائل اتصال سريعة وأجهزة ومعامل حديثة للحاسوب.

٢. تأهيل المدرسين وتدريبهم على استخدامات التقنية والتعرف إلى مستجدات العصر في مجال التعليم.
٣. الاستثمار في بناء مقررات تعليمية إلكترونية.
٤. بناء أنظمة وتشريعات تهم في دعم العملية التعليمية بشكلها المعاصر.
٥. بناء أنظمة معلومات قادرة على إدارة عملية التعليم بشكلها الجديد.

عيوب الصفوف الافتراضية:

يرى البغدادي (٢٠١١ :٢٠) أن عيوب الصفوف الافتراضية تكمن في التالي:
١. ضرورة أن يكون المعلم على قدر كبير من المعرفة بالتعامل مع الفصول الافتراضية وكيفية التعامل مع الطلاب من خلالها.
٢. ضرورة أن يكون للطالب القدرة على استخدام الحاسب الإلكتروني وضرورة توفر شبكة الإنترنت.
٣. ضرورة توفر محتوى تعليمي مناسب للنشر علي المواقع باللغة التي يستوعبها الطلاب.
٤. ضرورة وجود نظام إدارة ومتابعة لنظام الفصول الافتراضية.

خاتمة:

في ظل ما تم عرضه يتضح:

أن تأثيرات أزمة جائحة فايروس كورونا على مجال التعليم، وما ترتب عليه من تباعد، والتحول إلى نظام التعلم عن بعد بالمؤسسات التعليمية كبديل للتعليم التقليدي، لضمان التواصل والتفاعل مع الطلبة. تم الاهتمام باستخدام الصفوف الافتراضية؛ لما لها من مميزات تساعد على تفاعل عضو هيئة التدريس مع طلابه، وتفاعل الطلبة بعضهم مع بعض من خلال ما توفره من العديد من الأدوات. وأن استخدام الصفوف الافتراضية بالشكل الأمثل وتوظيف كل إمكاناتها، يتطلب أن يتم تأهيل عضو هيئة التدريس بمهارات التدريس الجيد، ومهارات استخدام الصفوف الافتراضية لاستغلال كل ما توفره من إمكانيات مختلفة من خلال عقد ورش التدريب المستمر.

المراجع

البغدادي، محمد رضا. (٢٠١١). بيئات التعلم الافتراضية. مجلة كلية التربية، ع(١) القاهرة.

المبارك، أحمد بن عبد العزيز. (٢٠٠٤). أثر التدريس باستخدام الفصول الافتراضية عبر الشبكة العالمية الإنترنت على تحصيل طلاب كلية التربية في تقنيات التعليم والاتصال بجامعة الملك سعود. الرياض رسالة ماجستير.

مازن، حسام محمد. (٢٠٠٥). الجامعات الافتراضية وآفاق التعليم عن بعد لبناء مجتمع المعرفة والتكنولوجيا العربي طبقاً لمستويات معيارية مقترحة للتعليم. المؤتمر العلمي السابع عشر – مناهج التعليم والمستويات المعيارية – مصر ، مج ١.

خليف، زهير. (٢٠٠٩). استخدام الفصول الافتراضية لتقديم الدروس لطلبة الثانوية العامة، ورقة عمل مقدمة للمشاركة في مؤتمر العملية التربوية في القرن الحادي والعشرين : واقع وتحديات، المنعقد في جامعة النجاح– نابلس في الفترة: ١٧ –١٨ أكتوبر.

الاسطل، علا ياسين على .(٢٠١٣): واقع استخدام تقنية الصفوف الافتراضية في تدريس المقررات التربوية في جامعة القدس المفتوحة وسبل تطويرها، رسالة ماجستير، كلية التربية ،جامعة القدس المفتوحة

العجرمي، سامح. (٢٠١٢). فعالية برنامج مقترح قائم على الفصول الافتراضية ellumniate في تنمية بعض مهارات التدريس الفعال لدى الطلبة المعلمين بجامعة القدس المفتوحة. أبحاث المؤتمر التربوي الدولي الأول ... التربية بين المحلية والعالمية في القرن الحادي والعشرين، بالشراكة مع جامعة الأزهر والجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى، ١١ –١٣ نوفمبر.

الخطيب، أحمد.٢٠٠٦: جامعات افتراضية (نماذج حديثة) ط١، عالم الكتب الحديث، اربد.

البنك الدولي(٢٠٠٣) بناء مجتمعات المعرفة تحديات جديدة تواجه التعليم العالي، القاهرة، مطبوعات الشرق الأوسط.

القحطاني، ابتسام بنت سعيد بن حسن. (٢٠١٠). واقع استخدام الفصول الافتراضية في برنامج التعليم عن بعد من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس جامعة

الملك عبد العزيز بجدة. رسالة ماجستير – قسم المناهج والوسائل التعليمية، جامعة أم القرى، كلية التربية.

عبد الرزاق، السعيد. (٢٠١٠). تصميم برنامج مقترح قائم على الاحتياجات التعليمية وأثره على إكساب الطلاب معلمي الحاسب الآلي مهارات إعداد أدوات الفصول الافتراضية لمقررات الحاسب على شبكة الإنترنت.